سلام عادل.. الوطن تاريخ والتاريخ وطن

عبد الله اللامي
بغداد

لدي المئات من الاصدقاء الشيوعيين ومن مستويات مختلفة ..أصدقائي ابرزهم عائلة القائد الشيوعي الكبير حسن العتابي،واولاده جمال وعلاء وسامي وفلاح وابو وصفي ،ابو سلوى،ابو نوار،ابو سيف عادل الربيعي وياسين القيسي ابو فرح وعريان السيد خلف ابو خلدون،وابو سلوى،ابو انور،طارق ابو زياد،جاسم الحلفي،ابو داود حميد مجيد موسى،صبحي العاني،رائد فهمي،مفيد الجزائري الذي كانت لي مناظرة معه في رواق المعرفة في الجادرية حول ثورة 14تموز 1958 وقائدها الزعيم عبد الكريم قاسم،رغم انني تعرفت على الكثير من الشيوعيين في السجون والمعتقلات ابرزهم سليم الفخري ومظفر النواب وبيتر يوسف وعزيز الحاج وحميد الصافي وكاظم الصفار وطارق رحيم وزكية الزيدي وسامي عباس وسامي احمد وعبد جاسم الساعدي وسامي محمد وسامي العسكري وفياض موزان وهمام المراني وحسام احمد وسلام عزيز،هؤلاء كانوا من قيادات اللجنة المركزية والقيادة المركزية للحزب وغيرهم الذين كان لي شرف التعرف عليهم وهناك الكثير من القيادات الشيوعية الذين كتبت عنهم في الجزء الأول من كتابي (بصمات عراقية) وهم يوسف سلمان (فهد) مؤسس الحزب الشيوعي العراقي ونزيهة الدليمي ومكرم الطالباني ومحمد مهدي الجواهري ومظفر النواب وشمران الياسري وما كتبه المفكر الكبير الدكتور عبد حسين شعبان عن القيادي الشيوعي الكبير عامر عبد الله الذي سقط اسمه سهواً من الجزء الأول،ونقلت اعتذاري للاستاذ شعبان من خلال زيارتي الأخيرة لبيروت. وهناك الكثير من الاسماء من قيادات الاحزاب السياسية في العراق بعد ثورة 14 تموز 1958تحتاج الى تسليط الضوء عليها لما لها من اهمية كبيرة في الساحة السياسية العراقية وكان يهمني كثيراً جداً عدم اهمال آية شخصية كانت لها بصمة واضحة في الساحة العراقية ومن مختلف الاتجاهات واكون سعيداً بذلك رغم انني اشغل منصب نائب رئيس التيار العربي في العراق منذ زمن طويل وما أزال الى يومنا هذا،لكنني اجد لزاماً علي تسليط الضوء على جميع القامات السياسية العراقية التي لها بصماتها في الساحة العراقية واكون محايداً ودقيقاً لذلك.

لكن الشيء الذي افتقر له كما هو الحال لزملائي الباحثين عدم توفر المصادر لهذه الفترة وهذه من الامور الصعبة والمعقدة التي واجهتني في عملية التوثيق..اكرر رغم معاناتي الكبيرة في توثيق مسيرة الشخصيات السياسية التي كان لها دورها الفاعل في تأريخ العراق الحديث خاصة للمدة الممتدة من ثورة 14 تموز 1958والى يوم احتلال العراق عام 2003 لعدم توفر الوثق التي تعيننا في توثيقها في كتابي (بصمات عراقية) وباجزائه المتعددة لكني استطعت ذلك بمساعدة الكثير من الاصدقاء والزملاء الأعزاء الذين اعانوني في اصدار الجزء الأول من (بصمات عراقية) وسيتناول الجزء الثاني من كتابي قيادات بارزة في الحزب الشيوعي العراقي ابرزها فاضل عباس المهداوي وماجد محمد امين ووصفي طاهر والعالم عبد الجبار عبد الله وعزيز الحاج وزكي خيري وكاظم حبيب وجلال الاوقاتي وبهاء الدين نوري،وغيرهم من القيادات الشيوعية الذين كنت انوي الكتابة عنهم .. وابرزهم الشيوعي سلام عادل وهذا هو الاسم الحركي للقائد الشيوعي الكبير حسين الرضى وقد نصحني الصديقان ابو صميم وأبو فرح القيسي أن استعين بكتاب كتبته عنه زوجته ثمينه ناجي يوسف.

زعامة الحزب

وسلام عادل المناضل الشيوعي الكبير الذي تولى زعامة الحزب الشيوعي العراقي قبل وبعد ثورة 14 تموز 1958 واستشهد على يد نظام بعث 8 شباط 1963في اذار من نفس العام وهو من مواليد 1922 في مدينة النجف وهي مدينة مقدسة وذات تقاليد دينية عريقة .. دخل دار المعلمين الابتدائية في مدينة بغداد ويعد منزله،من المنازل المحترمة في النجف ويعتز كثيراً بسمعة عائلته فعائلته عرفت بشرف كلمتهم واذا وعدوا اوفوا،واذا قالوا فعلوا،يتميزون كما تقول ثمينة بطيب المعشر وحسن الضيافة،وينعمون بحب الناس لهم ،وهم محبون للناس ،أوفياء يصارعون شقاء الحياة وتعبها بالمرح والمزاح،وهم مثال للاخلاق،يفتحون بيتهم للزائرين ،ويساعدون من يحتاج اليهم. سلام عادل تعلق بالشعر وحفظ منه الكثير واستفاد من مدرسيه الذين علموه الادب والشعر اثناء الدراسة،واحب الرسم والخط ومارسهما لذلك مارس الرياضة لكن عمله الحزبي اخذه منهما وظل متعلقاً بهما طوال حياته،وفي عام 1944عين سلام عادل معلماً في احدى مدارس الديوانية والتقى بصديقه محمد حسين فرج الله الذي كان عضواً في الحزب فرشح سلام عادل لعضويته ،وقبل ان يصبح عضواً رسمياً في الحزب طلبته القيادة لزيارتها في بغداد والتقى مسؤول التنظيم الحزبي زكي بسيم الذي اخذه الى أحد بيوت الرفاق في الكرادة الشرقية اذ التقى برجل مهيب في الاربعين من عمره والتقى هناك بالرفيق فهد وحينها اصبح (مختار) وهذا هو الاسم الجديد لحسين الرضي الذي اصبح عضواً في الحزب،وعقد العزم على بذل قصارى جهده لكي يكون مفيداً للحزب وهكذا عاد الى الديوانية بعزيمة قوية على النضال وعمل عضواً في لجنة مدينة الديوانية وانيطت به مسؤوليات اضافية.عرف ابناء مدينة الديوانية سلام عادل 1946باعتباره شيوعياً،كان ذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ووقتها اصبح بهجت العطية مديراً لشرطة مدينة الديوانية وظهر ميل واضح عند الحكومة لكبح جماح الشيوعيين ومحاربتهم وعدم ترك الفرصة لهم كالسابق ووضعت خطة لمضايقتهم وليس من المستبعد ان بهجت العطية نقل من مدينة الديوانية بخاصة محاربة الشيوعية ومنها الى العاصمة بغداد ليكون مديراً لدائرة الأمن العامة ويصبح احد الاعمدة المهمة لحكومة نوري السعيد والوصي حتى قيام ثورة 14تموز 1958وقد حقق معه بهجة العطية يومياً وقد لقي المعلم حسين الرضي التعذيب على يد الجلاد بهجت العطية حتى امر بفصله من وظيفته. سافر سلام عادل الى بغداد بعد فصله،والحوار الذي دار بينه وبين بهجت العطية يدور في ذهنه وهو في الطريق وعندما التقى الرفيق فهد بسلام عادل اقترح عليه احتراف العمل الحزبي ،حيث يمنح المحترف (6) دنانير للعيش بها لكنه فضل العمل الحر واستمراره في نشاطه الحزبي ،فوافق فهد على مقترحه واتفق مع صديقه محمد حسين فرج الله الذي هو الأخر قد فصل من التعليم ايضا وفضل العمل معاً في منطقة (علاوي الحلة) بسبب وجود سينما الارضوملي وكراج للمركبات مزدحماً بسواق المركبات والمسافرين واشتريا العدة اللازمة للعمل وعلقا شهادات تخرجهما كمعلمين على واجهة المحل عمل بعدها كمفتش لباص مصلحة نقل الركاب،وساعد العمال على المطالبة بحقوقهم وقاموا بالاضراب عندها قررت الحكومة فصل عدد من منظمي الاضراب وعلى رأسهم سلام عادل،وتستمر المسيرة النضالية له حتى بعد عودته ثانية للتدريس وفصله منه في نهاية عام 1948الذي تقدم فيه الى خطوبة رفيقة دربه المناضلة الشيوعية الكبيرة ثمينة ناجي يوسف حيث دخل السجن وهو واضع خاتم الخطوبة في اصبعه. وفي المؤتمر العام للحزب الشيوعي العراقي(الكونفرس) الذي انعقد عام 1949 بعد اعدام قيادة الحزب برئاسة فهد وحازم وصارم انتخبت اللجنة المركزية للحزب مكتبها السياسي المتكون من سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية وجمال الحيدري وعامر عبد الله وقد اصبح عدد اعضاء اللجنة المركزية 14 عضوا من ابرزهم عبد الرحمن شريف ومحمد صالح العبلي وجورج تلو استشهد خمسة منهم في اقبية قصر النهاية في اذار 1963.وقد استطاع سلام عادل من تصفية الكتل المنشقة من الحزب وتطبيق النظام الداخلي وتعزيز وحدة الحزب وتادية الهيئات الحزبية لمهامها النضالية.

انهاء دور

وكان للحزب دوره الفاعل في تأسيس الجبهة الوطنية كضرورة وطنية ملحة لانهاء النظام الملكي. وهنا يشير هاني الفكيكي في كتابه (اوكار الهزيمة) الى عامي 1956، 1957والتوتر السياسي الذي بلغ اشده واتساع الاضرابات العمالية والطلابية والتحركات الفلاحية،كذلك حكم بالسجن على كامل الجادرجي بالاقامة الجبرية،والنفي على فائق السامرائي وصديق شنشل،واتخذت العلاقة بين الاحزاب السياسية في مطلع عام 1956 بعداً عملياً جديداً حيث تم الاتفاق على تشكيل اللجنة الطلابية العليا التي اشرفت على قيادة التظاهرات وتعبئة الطلبة وجمهور واسع من الناس،ضمت ثابت حبيب العاني من الشيوعي ورسمي العامل من الوطني الديمقراطي وصادق الحسني من الاستقلال وحبيب محمد كريم من الحزب الديمقراطي الكردستاني وحازم جواد من البعث،وكان سلام عادل كثير الاتصالات والاجتماعات المستمرة مع قيادات الاحزاب والحركات السياسية الاخرى من اجل ترسيخ مفاهيم الجبهة الوطنية والدور الكبير الذي تلعبه في تعبئة الجماهير لانهاء حكم نوري السعيد والخروج من حلف بغداد وتوحيد سياسة العراق مع سياسة البلاد العربية المتحررة ومقاومة التدخل الاستعماري بشتى اشكاله ومصادره وانتهاج سياسة عربية مستقلة اساسها الحياد الايجابي واطلاق سراح السجناء والمعتقلين السياسيين واعادة الموظفين والطلاب المفصولين لاسباب سياسية.

وكان مجرد الاعلان عن قيام جبهة الاتحاد الوطني نصراً تاريخياً لامعاً للحركة الوطنية،وقد ادى قيامها الى تبني الاهداف الرئيسة المشتركة للحركة،وعزل الافكار والتيارات الغربية في الحركة الوطنية واضعافها وقتل تاثيرها التخريبي بين الاوساط الشعبية واتخاذ مواقف موحدة واضحة تجاه كل حدث سياسي وطني وقومي وتنسيق خطط الكفاح الوطني لمختلف الاحزاب والجماعات،وتطوير اساليب عملها وتبادل الخبرات والتجارب والاساليب التنظيمية فيما بينها. وكان من اهم النتائج التي تمخض عنها الاعلان عن قيام الجبهة ان اللجنة العليا للضباط الاحرار برئاسة الزعيم عبد الكريم قاسم اعادت نشاطها بعد قيام الجبهة. وكان من ابرز المهام التي تولاها القائد الشيوعي الكبير سلام عادل بعد قيام ثورة 14تموز 1958هي توطيد وصيانة الثورة من التآمر الاستعماري المباشر،وكان الحزب الشيوعي مهيأ لمثل تلك التطورات اذ ان منظماته القيادية كانت على علم باحتمال قيام الحدث الكبير واعطيت لها الخطوط العامة للتوجيهات الرئيسة لمواجهتها،وكان من ابرز المهام التي اراد الحزب الشيوعي النضال من اجلها تتعلق بالخروج من حلف بغداد واطلاق الحريات الديمقراطية لجماهير الشعب واتخاذ التدابير الفعالة لحماية ثرواتنا الوطنية واقتصادنا والعمل على حل المشاكل المعيشية لجماهير الشعب وقيام حكومة تنتهج سياسة وطنية عربية مستقله تدعم نضال الشعب العربي.

وقد اخرجت الاحداث التي مرت بها ثورة 14 تموز 1958بعض الاخطاء لافراد في المقاومة الشعبية التي شكلها الحزب الشيوعي العراقي بعد الثورة،ورفع شعارات غير مناسبة استفزت بعض الحركات والاحزاب السياسية الاخرى التي لعبت دوراً كبيراً في قيام ثورة 14 تموز 1958ومن ابرز هذه الشعارات (ماكو مؤامرة اتصير والحبال موجودة) وغيرها من الشعارات التي رفعتها الاحزاب العراقية من البعثيين والشيوعيين والقوميين وغيرهم والتي كان لها تاثيرها السلبي على مسيرة ثورة 14تموز 1958 وسقوطها في 8شباط 1963التي اعدمت الشهيد سلام عادل ورفاقه. أثمّن ثمينة ناجي يوسف في نضالها وابداعها في توثيق مسيرة رفيق دربها وزوجها القائد الشيوعي الكبير سلام عادل الذي كان نموذجاً للشيوعي والوطني المخلص،وقبل ان أنهي حديثي المختصر عن القائد الشيوعي الكبير سلام عادل،استوقفتني همسة صديقي العزيز الشيوعي أبو أنور ونحن نتبادل التحايا والسلام في عمارات زيونة السكنية التي رجاني فيها ان أشير في حديثي الى القائد الاممي سلام عادل الى طريقة تعذيبه الجنوني،حيث قام بها مجموعة من اعداء الحرية والسلام وهي طريقة غير انسانية لبشاعتها وتعارضها مع القيم والمبادئ الانسانية. فكان سلام عادل يمثل الوطن تاريخ .. والتاريخ وطن.

سلام عادل

دمار يَلدُ أخر

مسيرة عراقية حافلة بالدمار والضياع والاختلاف في الرأي والرؤية ، بعد الحرب الكارثية التي قادتها امريكا ودول التحالف على العراق في عام 2003، والتي رافقها رضا وارتياح من دول الجوار العراقي على هذا الاجتياح والتدمير المنهج الذي تعرضنا له.

حيث امطرتنا امريكا بسيل من الصواريخ المنطلقة عبرَّ القارات وقاصفات اللهب التي أضاءت سماء بغداد لتُحول معظم معالمها ومبانيها الى ركام ، ولتختلط الدماء الزكية لتُعلن عن توحدها بمشهد مأساوي مؤلم اقل مايمكن ان نسميه ابادة شعب وتدمير بلد على يد اعتى قوة مستبدة في العالم.

وعزاؤنا حينها ان الصواريخ التي انهالت علينا كالمطر تحمل (بشرى الديمقراطية)

وتَحَاملَ علينا من تَحامْل واشتفى بنا من اشتفى ورقص وطبل على جراحنا الكثير من دول الجوار ، مستبشرين خيراً برائحة الجثث المحترقة واشلاء الاطفال المتناثرة والتي كانت لاتحمل حينها سوى هوية العراق .

وقد اهملوا العراق وشعبه يعانون من جروح عميقة ، منها ماسببتها المعارك واثار دمارها ، ومنها نتائج الذُل والاهانة التي تسبب بها المستعمر وسوء تصرفاته التي لاتنطبق مع ابسط قواعد الاخلاق والتعامل الانساني مع ابناء شعبنا وممتلكاتنا ، مضافاً لها خيانة الجيران وابناء العروبة.

وكحاصل تحصيل لكل ماسبق يسّيد المشهد السياسي احزاب المعارضة بعد الرماد الذي خلفتهُ الحرب ، ولتُعلن ان صدام ونظامه الدكتاتوري تم اسقاطه من قبل القوات الامريكية ومن تحالف معها وتم اعتبار تلك القوات من قبل احزاب المعارضة قوات صديقة ومحررة .

واستمر السجال البائس والاداء المتردي من قبل الحكومات المتعاقبة بفعل المحتل والتي تفتقد لابسط ركائز الخبرة العملية والمهنية واستمر سوء الاداء لمدة خمسة عشر عاماً ، تخللتها حروب ونزاعات داخلية طاحنة وخلافات سياسية تنتصر للفكرالطائفي والقومي على حساب المرتكزات الوطنية وتُعلن ان العراق الموحد تحول بفعل ديمقراطية الصواريخ الى عراق الاحزاب المُقسم والمشتت وفاقداً بذلك هيبتهِ كدولة ،

كما تمت تغذية أعلان حرب شعواء بين الاحزاب انطلقت من التنافس الانتخابي لتنتهي باطراف مسلحة يخشى احدها الأخر والجميع يعرف حيثيات المشهد ، ولا اريد ان استطرد بها كثيراً .

لكن الغريب في ظل كل الاهوال التي جابهت العراق لم تتدخل اي دولة جارة او عربية او غربية لتنقية الاجواء داخل العراق لا على المستوى الحكومي ولا على المستوى المجتمعي .

وفي ليلة وضحاها يتصدر المشهد السياسية والاعلامي اخبار التهديدات المتبادلة بين امريكا وايران ليتحول العراق بقدرة قادر الى " قدس الدبلماسية " وتتوجه الوفود الى العراق كالسيل العارم بين رؤساء دول ووزراء خارجية وملوك في زيارات مكوكية تَدّل على حجم اهمية العراق في هذا الصراع وإلى اي جهه يميل سيكون ستعلو كفة ميزان تلك الجهة في الصراع.

استقبلنا ونستقبل لكن للأسف لحد هذه اللحظة لم نخرج ببيان واضح يتحدث عن موقف العراق في هذا الصراع .

والذي من المفترض ان يلتزم الحياد بعيداً عن صراع المصالح الدولية والتي تبحث عن مصالح تجارية وازدهار اقتصادي وتفرض امناً قومياً لبلدانها ولاسرائيل .

في الوقت الذي فشلنا نحن ان نحقق امن وطني او ازدهار اقتصادي ولاتوجد رغبة لدى القيادات بالبحث عن الامن القومي

السؤال المحير ؛

لم لم تزرنا كل تلك الوفود بالحرب الطائفية لتقلل حجم الدمار ؟

لما لم تزرنا كل تلك الوفود في الحرب المدمرة ضد داعش ؟ ويعلنوا موقفهم ودعمهم لنا بالوقت الذي كان يقاتل به العراق نيابة عن الانسانية؟

كسب ود العراق اليوم مثل "لعبة جر الحبل" الكل يريد يكسب العراق لاحد محاور الصراع؟

وحمة الحكماء ومن باب الحفاظ على هوية العراق وعدم الانجرار لحروب ليس لنا بها اي مصالح تقتضي الدفاع عنها على قياداتنا السياسية التزام جانب الحياد ومسك العصى من المنتصف.

لان الدمار سيولد دماراً

ولا نريد ان نكون حطباً للحرب لنتحول بعدها لرماد لاسمح الله.

كامل كريم الدليمي
بغداد

بغداد قبلة القاصدين ومنارة المهتدين

أصبحت بغداد قبلة للمتنافسين من شركات ودوّل ، فانتصارها على الارهاب وكسر شوكته في حرب ضروس انتخى فيها أبناء الوطن لكسر الإرادات الدخيلة ، جعلها اكثر قربا للقوى الباحثة عن حلفاء لها في المنطقة . الاقتصاد والمشاريع هما العنوان العريض للوفود القادمة الى بغداد وما بينها خطوط دقيقة ترسم ملامح القوة الناعمة التي انتهجتها بغداد وغلفتها بطابع العلاقات الإيجابية ومبادىء حسن الجوار والانفتاح على الجميع .

لا شروط لبغداد على الراغبين للتقرب منها ، فالاحترام والمصالح المتبادلة هما المعيار الوحيد . أسس العلاقة المتوازنة تلك تحتم عليها الحفاظ على حيادها الإيجابي والبحث عن مصالح شعبها ، اما ما سواها من قضايا فقد تدور ربما في فلك سياسات إقليمية او دولية لا تراعي مصلحة العراقيين فلن تجد لها إذنا صاغية ، ولن تستميل مجددا فريقا على حساب اخر ، ولن تشق وحدة الصف ، ولن يلدغ المؤمن من ذات الجحر مرتين .

التوافق السياسي وان كان يشوبه اختلاف لا يكاد يفسد في الود قضية مهد الطريق امام حالة من الاستقرار اقترنت بحالة اخرى من تحقيق الأمن ، وكلتاهما ساهمتا في خلق بيئة جاذبة . بغداد تمتلك الان ميزة تتفرد بها عن باقي الدول المحيطة بها وهي التواصل مع الجميع دون خطوط حمر . تلك الميزة تعزز من مكانتها وقدرتها على ان تكون حلقة وصل تجتمع عندها وجهات النظر المختلفة لتلعب هي دور الوسيط المؤثر واللاعب المتمكن على إيجاد نقطة التقاء بامكانها التأثير في مختلف الملفات المختلف عليها . الدور المتعاظم لبغداد وقدرتها على التواصل مع الجميع سيكون بمثابة مفتاح لجميع الاقفال الموصدة .سياسة النأي بالنفس التي انتهجتها الحكومة السابقة ودأبت عليها الحكومة الحالية قد أتت ثمارها وأرست دعائم مرحلة جديدة في عمر الدبلوماسية العراقية . دبلوماسية اثبتت حصافة في الرأي ووضوحاً في التوجهات ودقة في المقاربات . دبلوماسية عراقية في توجهاتها وعربية في عمقها واقليمية ودولية في مردوداتها .

بغداد تعود بقوة للعب دور مؤثر اقليمياً ودولياً ، وباتت وجهة للاشقاء والاصدقاء ما يؤشر اهتماما واعترافا بذلك الدور وسعيا لاستثماره في التقارب السياسي كوسيلة للتعاون الاقتصادي في مرحلة لاحقة ، والنتيجة بروز لاعب كان قد خفت بريقه لوهلة ثم ما لبث ان عاد اكثر فاعلية وتأثيرا ليحجز من جديد مكانة له على خارطة التأثير في المنطقة والعالم .

علي الكناني
بغداد

شخصيات

محمد ناصر .. تربوي من البصرة وعالم إجتماع في أمريكا

بغداد - علاء البنداوي

تميز تاريخ العراق المعاصر بظهور شخصيات فكرية وتربوية وسياسية ،كان لها الدورا الكبير في أحداثه ،والاسهام في بناءه في الجوانب المختلفة ،وقد حظيت هذه الشخصيات باهتمام الدراسات الاكاديمية ،في الجامعات العراقية والعربية والاجنبية ،لأن دراستها ألقت الضوء على جوانب كثيرة من أحوال العراق العامة ،ولم تتقاطع تلك الدراسات مع دراسة أوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجوانب الاخرى ،بل أدت الى التعمق في دراستها . ومن هذه الشخصيات ،هي شخصية محمد ناصر ،الذي ولج ميدان الحياة منذ نعومة أظفاره ،وساهم في القطاع التربوي في العراق والحياة السياسية منذ بدايات شبابه ،ولأن شخصية محمد ناصر البصرية ، كان لها دور في الجوانب المذكورة اذ شغل مناصب ادارية ووزارية فيما بعد في بداية الاربعينيات من القرن الماضي وما بعدها،فكان محمد ناصر وزيراً وباحثاً ومحاضراً وكاتباً ومترجماً .

أصله ونسبه

هو محمد بن ناصر بن عثمان بن علي بن عثمان بن ناصر،وتعرف عائلته بال عثمان او ال الناصر ويرجع نسبه الى عشيرة بني حسين او (الحسينات) ،المنتشرة في الجزيرة العربية ،وهذه العشيرة نزحت من الحجاز ،وأخذت أسمها عن جدها الاقدم (حسين)،وتعد العشيرة بطن من بطون عشائر الضفير التي كانت منتشرة في الحجاز. ولد محمد ناصر في ضوء ما جاء بالوثائق الرسمية سنة 1911،في قرية باب سليمان ،في أبي الخصيب في لواء (محافظة) البصرة ،وكان هو الولد الثالث في تسلسل أخوته ،في عائلة ميسورة الحال ،متمسكة بالعادات والتقاليد المحلية ،قضى معظم أوقاته،عندما كان صبياً ،في اللعب مع أطفال منطقته ،وكانوا في الاغلب من أقاربه ،وفي بعض الاحيان يأخذه والده معه الى البستان لجلب بعض مما كان قد زرع فيه من المحاصيل ،و حين بلغ السادسة من عمره أرسله والده الى الكتاب أو الملا،أي معلم القرية ،فأكمل محمد ناصر تعلم قراءة القران الكريم وحفظ الكثير من سوره المباركة ثم أرسله والده الى ملا اخر لتعليم القراءة والكتابة والحساب،وبعدها طلب من والده ان يرسله الى المدرسة الابتدائية فأستجاب والده للطلب وادخله الى المدرسة المحمودية ،الابتدائية الكائنة في مركز قضاء أبي الخصيب ،وهي أيضاً لم تكن بعيدة كثيراً عن (باب سليمان)، كان دخوله الى المدرسة الابتدائية في بداية العام الدراسي 1922- 1921، وأمضى فيها ست سنوات حيث أكمل مرحلة الدراسة الابتدائية ،فدرس فيها اللغة العربية والدين والحساب والجغرافية والتاريخ والمعلومات الاخلاقية والهندسية والصحة بالإضافة لمواضيع عامة اخرى . وتخرج في المدرسة المذكورة في شهر حزيران سنة 1927،وكان من الطلبة المتقدمين .

دراسته في دار المعلمين -1927 1931 :

في شهر حزيران ،من سنة 1927 ،أتفق مع زملاء له من الدراسة السابقة ،على التقديم للدراسة في دار المعلمين في بغداد ،فقدموا أوراقهم لها ،وبعد اسابيع قليلة تم قبولهم فيها ،وتخرج محمد ناصر من الدار ،في شهر حزيران سنة 1931.

الوظائف التي شغلها في المدة ما بين 1964 -1931:

عُين محمد ناصر معلماً في مدرسة تطبيقات ،دار المعلمين الابتدائية في الاول من شهر تشرين الاول عام 1931ولغاية الثالث من شهر أيلول 1932،حيث درّس فيها اللغة الانكليزية ،قد رُشح محمد ناصر للبعثة الدراسية الى الجامعة الامريكية في بيروت . وكان عقد البعثة لمدة سنتين الى الجامعة الامريكية في بيروت ،وسنتين اخريين الى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية ،وألتحق محمد ناصر بالبعثة العلمية في 1/ تشرين الاول/ 1932بعد انتهاء دراسته وحصوله على درجة البكالوريوس من الجامعة الامريكية في بيروت عام 1934سافر الى الولايات المتحدة الامريكية في آب عام 1934،لإكمال دراسته العليا في حقل التربية ،فالتحق بجامعة كولومبيا ،في بداية العام الدراسي 1935-1934، لم يكمل محمد ناصر دراسته للدكتوراه في كلية المعلمين في جامعة كولومبيا الا في سنة 1955 وعُينّ محمد ناصر أستاذاً زائراً في جامعة كاليفورنيا في مدينة لوس أنجلوس عام 1954،وقضى فيها عاماً واحداً ،عمل خلالها مع اللجان الجامعية في الجامعة المذكورة ،لإنشاء قسم الشرق الادنى . عاد محمد ناصر الى العراق ،بعد حصوله على درجة الدكتوراه ،ونسب للتدريس في دار المعلمين العالية ،وأسّس مع نخبة من خريجي الجامعات الامريكية فرع العراق لجمعية ((رابطة التربية الحديثة)) ،في أواخر عام 1937. وأستمر محمد ناصر في عمله في التدريس أصبح معاوناً لعميد دار المعلمين العالية للشؤون الادارية،في 17/آب/ 1940أولغاية 9/آذار/1941 حيث تم نقله الى البصرة وعُيّن مديراً للمعارف فيها و أصدر وزير المعارف أنذاك أحمد مختار بابان قراراً بتعينه في /26 تشرين الاول/ 1957 على الرغم من أن محمد ناصر قد انتخب عميداً من قبل مجلس دار المعلمين لمدة أربع سنوات تبدأ من (/26تشرين الاول /1957) وتنتهي في (/26تشرين الاول /1961) ،إلا أن عبد الجبار عبد الله ، رئيس جامعة بغداد أصدر أمراً في /10 شباط/ 1959،بإعفاء محمد ناصر وإعادته الى التدريس،وأسفرت الانتخابات عن فوز الجبهة التعليمية الموحدة التي يرأسها محمد ناصر ،وبذلك أصبح نقيباً للمعلمين سنة 1961 أستمر محمد ناصر في عمله نقيباً الى انتخابات الدورة الرابعة في بداية عام 1962.

اهتماماته السياسية:

كانت سنوات أواخر عقد العشرينيات بداية للتفتح الفكري بين المجاميع الذين بدأوا يتخرجون في المعاهد العلمية العراقية وتوسعت اهتماماتهم بالأمور الوطنية مع حس قومي واضح ، فضلا عن ذلك فقد كانت المشاعر الوطنية قوية في أوساط دار المعلمين ببغداد .

فكان من ذوي الاتجاه القومي وكان له نشاط السياسي الوطني والقومي ،ابرزه كان مشاركة محمد ناصر في المظاهرات ضد زيارة ألفرد موند شباط 1928 و مشاركة محمد ناصر في المظاهرات المطالبة بالاستقلال وانهاء الانتداب 1930.

تاسيس جمعية

ودور محمد ناصر في تأسيس جمعية الجوال العربي 1941-1934 وموقف محمد ناصر من حركة مايس 1941.

وموقف محمد ناصر من العدوان الثلاثي على مصر 1956 و موقف محمد ناصر من ثورة 14تموز 1958. موقف محمد ناصر من انقلاب 8شباط عام 1963.

وقد اصبح وزيرا للتربية والتعليم سنة 1964 وتأسست في عهده جامعة البصرة ووزيرا للثقافة والارشاد بين عامي 1965و1966 وقد خرج من الحكومة مع استقالة رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز وغادر الى الكويت سنة 1967 بطلب من وزير التعليم الكويتي للمساهمة في انشاء جامعة الكويت وترأس قسم التربية وعلم النفس واستمر فيها لغاية سنة 1991 عاد الى العراق وتوفي في بغداد سنة 2002 اثر مرض سرطان الدم.

شخصيات : جمال عبد الناصر محاطاً بعدد من الشخصيات العراقية